المبحث الثاني

نبوءة سليم ذكي

في أحد المرات عندما كنت بالمجلة وبعد تسليم المقال وأنا نـازل عـلى السـلم وجدت «سليم اللوزي» يقول لي إنت معاك عربية فأجبته نعم لأنني كنت أسـتعمل السيارة الميري نظرًا «لظروفي »وكنت أرتدي الزي المدنى فسـألته عـن وجهتـه ، فقال شارع الملك لأني ساكن هناك فوق السطوح ، حيث أنـه قـد صـدر أمـر مـن البوليس بضبطى وترحيلى فأنا أريد أن آخذ «عفشى» ، وتوصلني للمطار وبالفعـل قمت بتوصيله.. وفي اليوم التالي وجدت طرق على الباب ففتحت فوجدت ضـابط يقـول لي أنـت الصـاغ عبـد القـادر حـاتم قلـت نعـم فـأخبرنى أن رئـيس القلـم السياسي«سليم ذكى » يريد مقابلتى، وذهبت مـع الضـابط وعنـدما دخلـت عـلى سليم ذكى سألنى «أنت الضابط اللي بتكتب في روز اليوسـف» فأجبتـه بـنعم فقـال «ألا تعلم أن الضابط لا يجب أن يكتـب أو يتـدخل في السياسـة وتحتـاج إذن مـن الجيش لكي تكتب» فقلت له أنا لا أكتب ضد مصلحة مصـر بـل أقـول يجـب أن يوجد كذا لمصلحة البلد ولم انتقد في مرة إلا وقدمت مع أي نقد طريقـة الإصـلاح كما يجب أن تكون وسردت له ما كتبت عن البنك المركـزي والإسـكان والغـذاء وقلت لا أجد أي إساءة وقلت له أيضًـا «أنـا شـاب وكمـا تعلـم أن الشـباب الآن يصاحب الراقصات والإنجليز بيعملوا كل شيء وكل بنت اليوم مصاحبة ولد مـن الضباط والسهرات وغير ذلك وأنـا كـان مـن الممكـن أن أسـير في هـذا الطريـق وأصحابي كلهم وزملائي مشوا في هذا الطريق، أما أنا فكـان طريقـي هـو القـراءة والثقافة من أجل أن أبني مستقبلي، وأنا لم أشتم أحد بل أقـول مـا يجـب أن يكـون

والدين يقول لنا هذا ،وذكرت له الشهادات التي حصلت عليها »فقال لي أنت تقول كل شيء بصدق فأجبته نعم أنا صادق فقال لم أرى واحد يعترف بهذا الشكل فقلت أنا أعترف وبإمكانك بورقة صغيرة تبعث بها إلى القوات المسلحة فيتم «رفدي» غدًا وفي إمكانك ألا تكتب هذه الورقة، فقال لي تعترف بكل هذا الكلام فقلت له نعم فأنا لا أكذب وحتى أصدقائي يعملون هذا وأنا عايز أعيش وليس لي مورد رزق غير علمي وأنا أخدم بلدي بهذه الطريقة فقال لي «أنت ستكون رجل عظيم».

الذكاء من نبع فى القلب

زارنى حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم السابق منذ فترة بسيطة وتحدثنا سويًا فى العديد من الأمور الدينية فقال لي أن مجموعة من العلماء في العالم عملوا بحث عن الذكاء وأنه كان متابعًا لهذا الموضوع وقال لي ، الكثير منا يعتقد أن الذكاء يأتي من المجتمع نفسه ولكنه يأتي من نبع في القلب وهو ما يؤيد الحديث النبوي الشريف «ألا إن في الجسد مضغة ...» وما يقال عامة أن قلب المؤمن دليله وقال لي أن لديه هذا البحث فقلت له أن أشياء كثيرة تحدث للفرد منا ففي 1954 وهذا يؤيد ما أكرمني الله به وكنت أكتبه منذ أكثر من 50 عامًا في مجلة روزاليوسف منذ فترة وفي صحيفة الليموند «الكلام في مايو2010» قال المدير السابق للبنك الدولى « أخطأت عندما كنت أقول للدول المختلفة أن تمشي بنظام الاقتصاد الحر والحكومة لا تتدخل » وكتب رئيس الوزراء الفرنسى مقال مهم أكد فيه على ضرورة تدخل الحكومات فى الاقتصاد لتصحيح الخلل الذى تحدثه الاحتكارات «و اليوم وبعد الأزمات العالمية المتتالية هناك اتجاه وفكر دولي إلى العمعمة بدلا من الخصخصة وتدخلت الحكومات الآن في تحديد أموال من يديرون البنوك حتى أن بعضهم كان يحصل على ما يصل إلى 40 مليون دولار .. وهذا يؤكد ما كتبته من قبل بوجوب تدخل الحكومة وألا تترك الأمر للسوق الذي يولد الاحتكار وليس التنافس.

***

العمعمة بديلا عن الخصخصة

قلت قبل نصف قرن أيضًا أن الحكومة يجب أن تتدخل من أجل العدالة الاجتماعية، وهناك نقطة قناة السويس قبل التأميم فقد كانت إيراداتها 30 مليون دولار تأخذ الدول المساهمة أو صاحبة الامتيازات 29 مليون ويتبقى لمصر مليون دولار فقط وفي هذا الأمر أصبحت مصر للقنال وليس القنال لمصر وكل هذا كتب في روز اليوسف وقلت أيضًا يجب أن يكون هناك وحدة نقد عربية وقدمت اقتراح «الدينار العربي» لأن النقد هو الأساس في كل الأمور وهذا الكلام مكتوب، وشاء القدر وبعد الثورة أن قال لي عبد الناصر هات هذا الكلام الذي كتبته وكنا على علاقة قبل الثورة وكنت في هذا الوقت قد حصلت على دبلوم في الاقتصاد السياسي من لندن وكل هذا معلومات مختلفة استقيتها من الاقتصاد البريطاني وقال لي عبد الناصر وكنت وقتها مدير مكتبة أريد هذه الأمور في شكل قوانين وتم إعداد تلك القوانين، قانون بتخفيض الضرائب ثم تخفيض الإيجارات مثلا إلى ما يقرب من 50٪.